

بحار الأنوار

[29] من بينهما لنسل سام خولا (1). ثم تتابع عليه القابلون من حامل إلى حامل، ومودع إلى مستودع من عترته في فترات الدهور حتى قبله تارخ أطهر الاجسام وأشرف الاجرام، ونقلته منه إلى إبراهيم فأسعدت بذلك جده، وأعظمت به مجده، وقدرته في الاصفياء، وسميته دون رسله خليلا، ثم خصصت به إسماعيل دون ولد إبراهيم، فأطلقت لسانه بالعربية التي فضلتها على سائر اللغات، فلم تزل تنقله محظورا عن الانتقال في كل مقذوف من أب إلى أب حتى قبله كنانة عن مدركة، فأخذت له مجامع الكرامة ومواطن السلامة وأجللت له البلدة التي قضيت فيها مخرجه. فسبحانك لا إله إلا أنت، أي صلب أسكنته فيه لم ترفع ذكره ؟ وأي نبي بشر به فلم يتقدم في الاسماء اسمه ؟ وأي ساحة من الارض سلكت به لم تظهر بها قدسه ؟ حتى الكعبة التي جعلت منها مخرجه غرست أساسها بياقوتة من جنات عدن، وأمرت الملكين المطهرين: جبرئيل وميكائيل فتوسطا بها أرضك، وسميتها بيتك، واتخذتها معمدا (2) لنبيك، وحرمت وحشها وشجرها وقدرت حجرها ومدرها، وجعلتها مسلكا لوحيك، ومنسكا لخلقك، ومأمن المأكولات وحجا للآكلات العادية، تحرم على أنفسها إذعار من أجرت. ثم أذنت للنضر في قبوله وإيداعه مالكا، ثم من بعد مالك فهرا، ثم خصصت من ولد فهر غالبا، وجعلت كل من تنقله إليه أمينا لحرمك حتى إذا قبله لوي بن غالب آن له حركة تقديس، فلم تودعه من بعده صلبا إلا جللته نورا تأنس به الابصار وتطمئن إليه القلوب. فأنا يا إلهي وسيدي ومولاي المقر لك بأنك الفرد الذي لا ينازع ولا _____ (1) الخول: العبيد والاماء وغيرهم من الحاشية، وفي النسخة المصححة: [الحول] بالمهملة أي القدرة على التصرف، الحذق وجودة النظر. (2) في المصدر: معبدا. [*]